التنفيذية الوطنية للحزب تقبل « عمال صهيون » المنظمة الملتزمة بدعم اسرائيل كمنظمة منتسبة الى الحزب [حزب العمال البريطاني] ، لكنها [اللجنة التنفيذية الوطنية لحزب العمال البريطاني] رفضت مرارا وتكرارا طلبات انتساب قدمها « المجلس العمالي للشرق الاوسط » ، هذا المجلس الذي يتبنى اراء أكثر توازنا ، والذي يحمل أعضاؤه صفة تمثيلية اكبر ، والذي يساند هيئة الامم المتحدة .

تأسس « المجلس العمالي للشرق الاوسط » في يناير ١٩٦٩ . وكان الداعي لانشائه ، القلق المتزايد الذي كانت تستشعره أوساط في حزب العمال بشأن التوجه الرسمي المتحيز للحزب ازاء مشكلات الشرق الاوسط . باب العضوية في هذا المجلس مفتوح امام جميع الافراد الراغبين من اعضاء حزب العمال الذين يتقبلون اهدافه ، ودستوره ، وأحكامه . والبند الثاني من دستور المجلس يوضح اهدافه كما يلي : « دعم وتعزيز أهداف حزب العمال بالعمل من أجل السلام والعدالة في الشرق الاوسط ، ومن اجل تطبيق قرارات الامم المتحدة المتعلقة بالشرق الاوسط ، وذلك بتقديم رؤيا بناءة ومتوازنة للنزاع العربي — الاسرائيلي ، الى اعضاء الحركة العمالية » .

وان البند الثامن من دستور المجلس يخوله حق الانضمام الى منظمات اخرى . وفي أول مؤتمر سنوي لاعضاء المجلس انعقد في ديسمبر — كانون الاول ١٩٦٩ ، اتخذ قرار اجماعي بالانضمام الى حزب العمال . وارسل طلب بهذا الخصوص الى الامانة العامة لحزب العمال حسب الاصول .

وفي الخامس والعشرين من مارس — اذار ١٩٧٠ ، وردت المجلس رسالة من مقرر اللجنة التنفيذية الوطنية للحزب تقول : « ان اللجنة التنفيذية الوطنية ترفض طلب الانتساب الذي تقدم به المجلس العمالي للشرق الاوسط » . وكان تعليل الرفض ان اهداف المجلس « تختلف فقط فيما تؤكد عليه من اهداف الحزب الوطنية » ، وانه « كان هناك شعور بأن دستور الحزب وأحكامه تغطي بصورة كافية الاهداف التي يعلنها مجلسكم ، ومن أجل ذلك فان كل عضو في حزب العمال يقر ويؤيد البند السابع من الفقرة الرابعة في دستور حزبنا » . وهكذا فانهم رفضوا انتساب المجلس العمالي للشرق الاوسط بحجة ان غاياته واهدافه تتفق مع غايات واهداف حزب العمال !! وهذا مبدأ عجيب يمكن ان يفهم منه ان جميع المنظمات المنتمية الى الحزب حاليا ما كان يجب ضمها .

وبعثت اللجنة التنفيذية للمجلس العمالي للشرق الاوسط تطلب الى اللجنة التنفيذية لحزب العمال استقبال وفد من المجلس ليناقش معها حيثيات رفض طلب الانضمام . وجاء رد اللجنة التنفيذية للحزب مقتضبا وفظا : « قررت اللجنة التنفيذية الالتزام بقرارها عدم السماح للمجلس العمالي للشرق الاوسط بالانضمام » . وأرسل المجلس العمالي للشرق الاوسط يطلب احالة القضية الى المؤتمر السنوي لحزب العمال لطرح المسألة أمام نقاش المندوبين . وأبلغ المجلس « بأن طلب الانضمام لن يحال الى المؤتمر السنوي ، حيث ان العرف قد جرى على أن تحيل اللجنة التنفيذية الوطنية الى المؤتمر السنوي طلبات الانضمام التي لاقت قبولا » .

وأعاد المجلس العمالي للشرق الاوسط محاولة الانضمام في عام ١٩٧١ ، ومرة اخرى في عام ١٩٧٢ . وفي كل مرة كان الجواب يأتي بالرفض ودون تفسير اخر . وان السبب الذي أعطي للرفض ، كالحيلولة دون الاستجواب في المؤتمر السنوي ، كان ذريعة واهية ، وعلى الرغم من رفضها المتكرر ، اضطرت اللجنة التنفيذية الوطنية فيما بعد الى الاعتراف بعض الشيء بأنه لم يعد في وسعها تجاهل الشعور المتنامي في الحزب الذي بلوره المجلس العمالي للشرق الاوسط . وفي عام ١٩٧٣ دعي « المجلس » لعرض وجهات نظره امام لجنة الشؤون الدولية التابعة للجنة التنفيذية الوطنية لحزب العمال ، فقدم « المجلس » مذكرة بهذا الخصوص في ابريل من ذلك العام .

بداية النقاش العظيم

لقد تضمنت مسودة وثيقة السياسة الخارجية المنشورة من جانب اللجنة التنفيذية الوطنية لحزب العمال ، لتقديمها الى المؤتمر السنوي للحزب لعام ١٩٧٣ ، توصيات جديدة مهمة . ان الصيغة في معظمها تنم عن النفوذ الصهيوني السائد في اوساط لجنة الشؤون الدولية ، لكن الوثيقة تشير مع ذلك الى « ما يقوم به فرقاء النزاع